

أعاد بناءه وقدّم له

الدكتور عيسى شحاتة عيسى

مدرس العلوم اللغوية

كلية الدراسات العربية ـ جامعة المنيا

الناشر

دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة)

عبده غريب

الكتـــــاب : معانى القرآن لعلى بن حمزة الكسائى
(المتوفى سنة ١٨٩هـ)
إعـــــداد : د. عيسى شحاته عيسى على
تاريـخ النشر : ١٩٩٨م

الناشـــــر : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع
عبده غريب
شركة مساهمة مصرية
المركز الرئيسى : مدينة العاشر من رمضان
والمطابـــــع المنطقة الصناعية (C1)
ت: ٠١٥/٣٦٢٧٢٧
التوزيـــــع : ١٠ شارع كامل صدقى الفجالة (القاهرة)
الإدارة : ٥٨ شارع الحجاز - عمارة برج آمون
الدور الأول - شقة ٦
ت ، ف : ٢٤٧٤٠٣٨
رقـم الإيـــداع : ٩٧/١١١٠١
الترقيـم الـدولـى : I. S. B. N.
977-5810-72-8

تقديم

هذا كتاب أعيد تكوينه بعد أن تلاشت مخطوطاته، ويمثل ضربا من العمل يكاد يضارع الكشف عن شئ ضائع، ويقدم كتابا ذا ملامح نرجح أن تكون أقرب إلى الأصل القديم. كتاب "معانى القرآن" للكسائي (المتوفى نحو سنة ١٨٩هـ / ٨٠٥م) من أهم كتب الدراسات اللغوية للقرآن الكريم، وعلى منواله قامت كتب أخرى أشهرها: معانى القرآن للفراء (المتوفى ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م)، وأفادت منه كتب كثيرة في الدراسات اللغوية والنحوية والمعجمية.

واعتمادا على هذه النقول الكثيرة جمعت بقايا هذا الكتاب بدقة وأناة، ورتبت هذه النقول طبقا للعرف المأثور في كتب معانى القرآن، فانتظمت طبقا للآيات في داخل كل سورة. وهكذا تمت إعادة تكوين هذا الكتاب.

إنّ إعادة تكوين الكتب المبكرة لها أهمية علمية، فهي تقدّم لنا بدايات التأليف، والكسائي ومؤلفاته مثال لذلك. كان نظير سيبويه في عصره، عدّه علماء العربية كبير علماء الكوفة، وكان سيبويه رأس المدرسة البصرية. تنسب كتب الطبقات والتراجم للكسائي كتبا كثيرة، ضاعت أكثر أصولها المخطوطة، لم يحقق منها سوى رسالة صغيرة عنوانها يغلب عليه أن يكون "كتاب مايلحن فيه العوام"، تداولها اللغويون بوصفها أقدم رسالة في لحن العامة. ولكن أعمال الكسائي الأخرى كانت كثيرة، ظلت معروفة لعلماء العربية عدة قرون، أفادوا منها ونقلوا عنها، وعلقوا عليها في ثنايا كتبهم. لقد ذكر ابن النديم من مؤلفات الكسائي: كتاب النوادر في روايات مختلفة، ومنه نقول في معاجم كثيرة، ولكن أصل الكتاب لم يصل إلينا. إن كتب الكسائي الكثيرة تتطلب إعادة بناء في ضوء هذه النقول، ومن ذلك كتاب "مختصر النحو"، و "كتاب القراءات". وقد بدأ الجهد في هذا الاتجاه بهذا الكتاب الذى نقدم له اليوم. والأمل كبير في أن ينظر

محققنا الشاب الواعد ــ بعد هذا العمل ــ في مخطوطات كتاب: "متشابه القرآن" المنسوب للكسائى، فيقدمه أيضا للعلماء والدراسين.

لقد بذل الدكتور عيسى شحاته عيسى على جهدا متميزا في هـذا الكتـاب، وبـه بـدأ عمله بعـد حصولـه علـى درجـة الدكتـوراه (١٩٩٣) بإشـرافى برســالة موضوعها: الدراسات اللغوية للقرآن الكريم في أوائل القرن الثالث الهجرى. وقدّم هذا العمل الجاد فأعاد إلى العربية كتابا مبكرا، ضـاعت أصولـه، وتفرقـت نقولـه، فاستطاع هذا المحقق الجاد أن يجمعها ويحاول إعادة تكوين الكتاب.

ويسعدنا أن نقدمه لعلماء اللغة والدراسات القرآنية ثقةً وأملاً فـي مزيـد مـن العطاء العلمى.

والله ولى التوفيق

القاهرة ١٩٩٧

أ.د. محمود فهمى حجازى